ووبّخهم وأنّبهم على هذه الرغبات المريضة والطلبات الذليلة.

قال تعالى: ﴿ وإذ قلتُم يا موسى لن نصبرَ على طعامٍ واحدٍ، فادْعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا مما تنبتُ الأرض من بَقْلها وقِثَّائها وفُومِها وعَدَسِها وَبَصَلها، قال أتستبدلونَ الذي هو أدنَى بالذي هو خيرٌ؟ اهْبِطوا مصراً فإنَّ لكم ما سألتم، وضُربت عليهم الذِّلَة والمَسْكنة، وباءوا بغَضَبٍ من اللَّه ﴾[1].

بنو إسرائيل يعبدون العجل:

واعد اللَّه سبحانه وتعالى نبيّه موسى عليه السلام أربعين ليلة، وطلب منه أن يذهب إلى الطور ليناجي ربَّه عنده، ويتلقَّى منه الألواح التي تحوي شريعة اللَّه إلى بني إسرائيل. وسار موسى عليه السلام إلى الطور وطلب إلى أخيه هارون عليه السلام أن يحكم في بني إسرائيل وأن يخلفه فيهم ﴿ وواعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً وأتممناها بعَشْر، فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلة، وقال موسى لأخيه هارونَ: اخْلُفْني في قومي وأصلحْ ولا تتَّبع سبيلَ المفسدين ﴾[2].

وفي غيبة موسى عليه السلام قام أحد مجرميهم وفتنهم، وهو رجل أطلق عليه القرآن اسم «السامري»، وبيّن أنه جمع زينتهم وحُليَّهم وأخرج منها عجلاً جسداً له خوار، وقال لهم: هذا هو إلهكم وإله موسى، فجعلوا يطوفون به ويعبدونه ويتخذونه إلهاً من دون اللَّه، ولم يستمعوا لنهي هارون عليه السلام لهم عن هذا الكفر باللَّه، ولتعريفه لهم برب العالمين ﴿أفلا يَرَون ألاَّ يرجعُ إليهم قولاً، ولا يملك لهم ضرّاً ولا نفعاً ﴾[3]. ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليِّهم عِجْلاً جسداً له خُوار. ألم يَرَوا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً؟ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾[4].

---

(١) البقرة: ٦١.
(٢) الأعراف: ١٤٢.
(٣) طه: ٨٩.
(٤) الأعراف: ١٤٨.